التصوير البلاغي في سر الماء ودلالاته الإنمائية في القرآن الكريم

الاستاذ المساعد الدكتور
نوري صابر محمد الزيباري
جامعة الحمدانية ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية
nury.zebary@gmail.com

Rhetorical photography in the secret of water and its developmental implications in the Holy Quran

Assistant Professor Dr.
Nori Saber Mohammad Al-Zebari
Department of Arabic Language - College of Education - Al-Hamdaniya University

الملخص:-

إن كلام الله سبحانه وتعالى المعجز المنزل على رسوله الكريم بشير ونذيرا هو نوع من الاعجاز القرآني وفي هذا البحث نلاحظ أن بلاغة التصوير في أسرار الماء متكونة من صورتين متقابلتين للماء المنزل فالسحاب إما يكون مصدر للخير أو للشر كما موضح ذلك على شكل مبحثين، وذكر الماء الوارد في القرآن المنزل ما يقارب ثلاثة وعشرين نوعا من الماء لكل نوع منها طبيعة خاصة حسب ما ورد ذكره في التنزيل، والتصوير ليس رصدا شكليا بل يصل إلى تفاعل بين المتلقي وعناصر الصورة الخيالية الحسية المؤثرة في المعنى الذهني والنفسي الذي يتفاعل ويتسع ويعتبر من أهم الاساليب الأدبية متعة وجمالا فبدونه لا يستطيع الكاتب إيصال أفكاره إلى المتلقي وتحقق ملاذا آمنا للمبدع فقوة التصوير يجعل المعنى قريبا من الصورة الجمالية لذا كان خطاب القرآن إلى البشر بمنطق التصوير. ويعمل هذا البحث على معالجة جماليات التعبير البلاغي من خلال عرض صورتي السماء والارض وكذلك التصوير بالايقاع بنوعيه الداخلي والخارجي، واشتراك الوصف مع الحوار، ورسم القرآن مشهد الماء المنزل من السماء بشكل متراكم، وفي هذا الحدث الطبيعي فرحة في نفوس الناس بالاستبشار بالخير والرزق على أثر إحياء الأرض بماء المطر على مساحات واسعة وإنماء النبات والزروع على طريقة الاعجاز البلاغي (المجاز المرسل) بعلاقة المسببية أي سبب إنبات الزرع هو المطر النازل من السماء أي اتصال السبب بالمسبب واتصال السماء بالأرض لتحقيق الحياة التي عليها الانسان والكائن الحي. فالماء بجمال منظره من الكون وهو حقيقة للحياة على الارض فلا يمكن العيش بدونه، وقَدّرهُ اللهُ سبحانه وتعالى بكميات محدودة من غير زيادة أو نقصان وبشكل يكفي لكل متطلبات الحياة فوق الارض.

الكلمات المفتاحية: التصوير، البلاغة، الماء، الإنماء، القرآن الكريم.

Abstract:-

The Holy Qur'an is a miracle from God, Glory be to him in this research, we note that the rhetoric of depiction in the secrets of water is a kind of Quranic miracle consisting of two opposite images of the descending water. special nature according to what was mentioned in the download and photography is not a formal observation, but rather reaches an interaction between the recipient and the elements of the imaginary sensory image affecting the mental and psychological meaning that interacts and expands and is considered one of the most important literary methods of pleasure and beauty. Without these methods, the writer cannot communicate his ideas to the recipient and achieve a safe haven for the creator. On the aesthetic image, therefore, the Qur'an's speech to humans was based on the logic of imagery.

The research aims to address the aesthetics of rhetorical expression by presenting the images of the sky and the earth, as well as depicting the rhythm of its two types, internal and external, and the participation of description with dialogue, and drawing the Qur'an the scene of water descending from the sky in an accumulative manner, and in this natural event there is joy in people's souls by anticipation of goodness and livelihood in the impact of reviving the earth With rain water over large areas and the growth of plants and crops in the manner of rhetorical miracles (metaphor sent) with a causal relationship, meaning that the germination of plants is the rain falling from the sky, i.e. the connection of the cause with the cause, and the connection of the sky with the earth to achieve the life upon which man and the living organism. The Water is one of the secrets of the universe, and it is the origin of life on earth, without it man cannot live, and God Almighty has determined it in limited quantities without increase or decrease and in a manner sufficient for all the requirements of life on earth.

Keywords: Photography, rhetoric, water, development, the Holy Quran

المقدمة:ـ

حظي القرآن الكريم بكثير من الدراسات البلاغية وعلى مختلف المستويات بوصفه الوسيلة الاولى في استلهام النص القرآني من جمال فني، وتصوير جميل، وتعبير معجز. وتعدّ "التصوير البلاغي" قاعدة الأسلوب القرآني وفنونه.

وإن الماء ودلالاته الانمائية قدرة الله وقدره أن يضع في الارض كميات محدودة من الماء وبشكل يكفي لمتطلبات الحياة لتحافظ الارض وما عليها من كائنات حية، ووردت كلمة (الماء) ثلاثا وستين مرة في القرآن الكريم عدا خمس مرات وردت فيها بمعنى النطفة وقد جاء ذكرها فيما يقارب في ثلاثين سورة من القرآن الكريم وقد ذكر ثلاثة وعشرين نوعا من الماء لكل منها طبيعته الخاصة يكون في تصوير الطبيعة، من خلال عرض صورتين مختلفتين للماء، واندهاش الناس أمام الصورتين، فالماء المنزل قد يكون خير ومنفعة، أو يكون عكس ذلك مصدر شر ومضرة، والنفوس تفرح بنزول الغيث أو المطر، وقد تكون عذاب وهلاك، وعلى هذا الاساس قسمت البحث إلى مبحثين: المبحث الأول بلاغة آيات الماء مصدر الخير والإنماء وتشمل (ماء الارض، ماء الطهور، ماء الشرب، الماء المبارك، الماء المعين، الماء السلسبيل، ماء الينابيع، الماء المسكوب، الماء الثجاج) والمبحث الثاني بلاغة آيات الماء مصدر الهلاك والدمار وتشمل (ماء المنهمر، ماء المغيض، ماء الصديد، ماء المهل، ماء الغور، ماء الاجاج، ماء الحميم) وقد سار البحث بمنهج تحليلي بلاغي للوصول إلى شيء من أسرار التعبير القرآني وجمالياته وقد اهتم البحث في التحليل على الآيات التي توافرت فيها الفنون والاساليب البلاغية المتنوعة وقد تنوعت مصادر البحث بين القديم والحديث فكانت كتب التفسير والبلاغة قديمها وحديثها زادا للباحث في درسه كما أفاد البحث كتب علوم القرآن ومما كتبه الاساتذة الفضلاء من المعاصرين في موضوعات البلاغة العربية. ومسك الختام كان أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

التمهيد:

الفرق بين الصورة والتصوير:

الصورة البلاغية على أنواع كثيرة في القرآن الكريم ندرسها ونبين أسرارها وجمالها وقيمتها عسى أن ندرك وجهاً واحداً يسيراً من الوجوه العديدة لإعجاز القرآن ونفهم من

كلمة الصورة ودلالاتها الحقيقية والمجازية، فهي الشكل البصري بمقدار ماهي متخيل ذهني الذي تثير العبارة اللغوية. والفرق بين الصورة والتصوير هو أن الصورة قد تدخل في معنى الفوتوغرافية والتصوير يدخل في معنى الانطباع في الذهن، وصَوَرَهُ: جعل له صورة مجسمة كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[١].

ورسم الشخص على الورق أو الحائط ونحوهما بالقلم أو بآلة تصوير وصفه وصفا يكشف عن جزيئاته، والتصور: " تكونت له صورة وشكل وشيء تخيله واستحضرت صورته في ذهنه، والتصور في علم النفس: استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه وعند المناطقة ادراك الفرد أي معنى الماهية من غير أن يحكم عليه ينفي أو إثبات التصويرية في الفلسفة: المذهب القائل بأن الكليات لا توجد إلا في الذهن وهو يقابل مذهبي الواقعية والاسمية، والتصوير: نقش صورة الأشياء أو الاشخاص على لوح أو حائط أو نحوها بالقلم أو بآلة، تصوير والتصوير الشمسي أخذ صورة الأشياء بالمصور الشمسية"[٢].

وتركيب الصورة إذا ركبت صورة فربما انطبعت في الحس المشترك فصارت مشاهدة لها على حسب مشاهدة الصور الخارجية ومن طبائع المتخيلة التصوير والتشبيه[٣]."ومنطق التصوير وسيلته التي ميزت أسلوب تناول القرآن لمختلف الموضوعات الالهية التشريعية والعقائدية "[٤].

والتصوير هو" الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية عن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن الأنموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف اليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل، " واعتمد فيه على الواقع المحسوس والمتخيل المنظور، ويجب ان نتوسع في معنى التصوير حتى ندرك افاق التصوير الفني في القرآن، فهو تصوير باللون، وتصوير بالحركة وتصوير بالإيقاع، وكثيرا ما يشترك بين الوصف والحوار، وجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى السياق في ابراز صورة من الصور تملأها العين والاذن والحس والخيال والفكر والوجدان"[٥].

التصوير البلاغي في القرآن:

يختص القرآن الكريم بأساليب بلاغية وإعجازية كثيرة من حيث استعماله للألفاظ استعمالا خاصاً فعبارات القرآن الكريم فيها من الفصاحة والبلاغة مما يجعل الكلام هادئاً مريحاً لأنه يخاطب به عقول جميع البشر وأفئدتهم، ومشاعرهم، واحاسيسهم.

"ويتمكن الدارسون في اللغة العربية أن يلتمسوا الصورة الجمالية والفنية من النصوص المقروءة، وإنّ التصوير البلاغي يعتبر عملية ابداعية تؤثر في نفس القارئ بكل ما تملكه من خيال مبدع بحيث تمنح له حرية التصرف في شكل المصوّر واوصافه وملامحه، وحرية الإضافة والتعديل والتغيير وفق إرادة المبدع وما يتوافق مع أهدافه وغاياته الشكلية والموضوعية والجمالية "[٦]. وأن الصورة والتصوير كثيرة في القرآن الكريم كثيرة الاستمالة ويميل به إلى القيم الدينية الصحيحة التي عبر بها القرآن الكريم على لسان نبيه محمد i [٧].

وتتميز بلاغة التصوير في أسرار الإعجاز القرآني بأشكال عديدة منها:" التصوير باللون، والتصوير بالحركة، والتصوير بالتخييل، وكثيراً ما يشترك الوصف، والحوار، والدلالة الصوتية التي تنتج من طبيعة الاصوات نغمتها وجرس كلماتها، ونغم عباراتها،"[٨]. "وسر الإعجاز القرآني يكمن في حروفه وكلماته وجمله، ويتصدر هذا الإعجاز، إعجازه الصوتي والموسيقي، وذلك من خلال ترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير"[٩].

فالإيقاع يعد "اشعاعاً للنظم الخاص في كل موضع من القرآن الكريم، فهو يتواجد في كثير من سور القرآن، وحيثما تلا الإنسان القرآن أحسّ بذلك الإيقاع في سياقه، ويبرز بروزاً واضحاً في السور القرآنية القصيرة، والفواصل السريعة، ومواضع التصوير، والتشخيص عامة، وهو ملحوظ بشكل واضح في بناء النظم القرآني[١٠]. "فاللغة العربية والتركيب العربي غني بالموسيقى، وهذا يرجع إلى خصائص هذه اللغة في حروفها وألفاظها وعباراتها وما تحمله من جرس وإيقاع وموسيقى"[١١]. وهذا الإيقاع الموسيقي الناتج عن مثل هذه العلاقات النسقية لا يمكن فصله عن ألون الإيقاعات الأخرى داخل النسق الأدائي، لأنها تتداخل لتنتج معاً مزيجاً صوتياً عذباً، يتآلف مع الاعمال الفنية الاخرى مثل الصورة والأخيلة والمعاني والانفعالات[١٢]. "ويمكن تقسيم الايقاع في القرآن الكريم إلى قسمين، إيقاع خارجي

وإيقاع داخلي، أمّا الخارجي فالمقصود به الجانب الصوتي المتولد من تناسق الحروف والكلمات، من حيث مخارجها، وصفاتها، وحركاتها، وسكناتها، ومن أوزان الكلمات، والفواصل القرآنية، وأنواع البديع، والتوازن بين الكلمات والعبارات، وإيقاع داخلي متمثل في الحركة المنتظمة في بناء السورة وتمييزها عن السور الأخرى، وهذه الحركة لا يتم إدراكها إلا من خلال حاسة السمع، لأنّها حركة غير صوتية، وإنّما تدرك من خلال فهم متكامل لنمو الحركة الإيقاعية داخل البناء الكلي للسورة الواحدة"[١٣].

من صور أسرار بلاغة القرآن الكريم في الماء والإنماء:

الماء سر من أسرار الحياة في الكون وهو أصل كلّ الأحياء على الأرض جعله الله سببا للحياة فبدونه لا عيش للإنسان ولا للحيوان ولا للنبات عليها، ولآيات الماء المتعلقة بالسماء دلالات إنمائية وإحيائية كثيرة فلو تأملنا في هذه الآيات القرآنية لوجدنا فيها الكثير من صور الإنماء والإحياء في الأرض وتحويلها إلى حقول خضراء لعيش المخلوقات عليها، قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[١٤] وهذه الحركة تبرز صورة نمو الزرع ونضوجه الكامل باللون الأخضر، وفي الآية الكريمة استفهام للتقرير في قوله (ألم) أي ألم تعلم ذلك، وجوز كون الرؤية بصرية نظرا للماء المنزل وقوله: (مخضرة)أي فتصير وقيل تصبح على حقيقتها والحكم بالنظر إلى بعض الاماكن تمطر السماء فيها ليلا فتصبح الأرض مخضرة حية يانعة، مهتزة نامية، بما فيه رزق العباد، وعمارة البلاد[١٥].

فمشهد الماء المنزل على شكل نوعين من الماء نافع تفرح به النفوس وضار ودمار وهلاك[١٦]. وعلى هذا الاساس قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول

بلاغة آيات الماء مصدر الخير والإنماء

نذكر في هذا المبحث نماذج مختارة من الآيات التي هي مصدر الخير والنماء:

الماء النافع أصل الخير والإنماء:

ماء الأرض:

وهو الماء الذي خلقه الله تعالى مع خلق الأرض وبقاء دورته ثابتة حتى قيام الساعة

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾[١٧] وفي إنزال ماء المطر من السماء أصبح الماء سببا لإنبات كل صنف كريم من النبات ذي المنافع الكثيرة هنا مجاز مرسل علاقته سببية والماء المنزل " دلالة على سعة العلم ودقيق القدرة والمطر انزال الماء إسقاطه من السحب ماءً وثلجاً وبرداً على السهول والجبال. والقدر هنا: التقدير والتعيين للمقدار في الكم أي بمقدار مناسب للإنعام به لأنه إذا كان نزول المطر بشكل طبيعي حصل به الري والتعاقب، وكذلك بالنسبة للثلوج النازلة. وليس المراد بالقَدَر هنا المعنى الذي في قول النبيء i : " وتؤمن بقدر الله كله خيرِه وشره "[١٨]. وأطلق لفظة الإسكان على الإقرار في الأرض على شكل الاستعارة التصريحية . وهذا الإقرار على قسمين: قسم منه إقرار قصير مثل ماء المطر المنزل على الأرض على حسب ما تكتفيه غزارة المطر وقوة الأرض وشدةُ الحرارة، وهو ما ينبت به نبات الربيع وتمتص منه الأشجار بداخلها فتثمر وتخرج به عروق الأشجار وأصولها من البذور [١٩] ". والماء المنزل "مِنَ السَّماءِ ماءً بعد ما صعد على الابخرة والأدخنة من الأرض نحوها وركب تركيبا بليغا بديعا إلى ان صارت سحبا متراكمة متكاثفة فتقاطر منها الماء فأرسلنا إلى الأرض بقدرٍ معلوم معتدل تتميما لحوائج عبادنا وتيسيراً لهم في معاشهم فأسكناه وأدخلناه فِي خلال الارض وتجاويفها ومساماتها حتى نتحكم فيها ثم نفجر الينابيع ليخرج منه الماء متدرجا ويجرى على قدر الحاجة وإنا بعد ذلك عَلى ذَهابٍ بِهِ وعدم بقاءه والتفريق به"[٢٠].

الماء الطهور:

وهو الماء النقي الطاهر الطيب هو ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[٢١] الطهور لغة: "فإنَّ الطَّهُور فِي اللُّغَة هُوَ الطَّاهر المطهِّر، لأنّه لَا يكون طَهوراً إلاّ وَهُوَ يُتطهَّر بِهِ، كَالْوضُوء: المَاءُ الَّذِي يُتَوضّأ بِهِ والنَّشُوق: مَا يُسْتنشَق بِهِ، والفَطُور مَا يُفطَرُ عَلَيْهِ من شرابٍ أو طعامٍ[٢٢]".

وعن النبي محمد i سئل عن الماء الطهور فَقَالَ: (هُوَ الطَّهورُ ماؤُه، الحِلُّ مَيْتَتُه)[٢٣]. ومن النسيج البلاغي في هذه الآية الكريمة فن التقديم والتأخير، وهو" كلام عجيب، قد يكون على قسمين: قسم منه مختص بدلالة الألفاظ على المعاني، والقسم الآخر " مختص بدرجة التقديم في الذكر"، ومنه الآية التي نحن بصددها، فقد قدَّم الباري عز وجل في محكم كتابه الكريم حياة الأرض وإسقاء الأنعام على الانسان، وإن كانوا أشرف مكانا لأن حياة

الأرض هي سبب لحياة الأنعام والناس جميعاً"[٢٤]. ومن جماليات الأسلوب البلاغي الالتفات إلى نون العظمة في قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾ لإبراز كمال العناية بالإنزال لأنه نتيجة ما ذكر من إرسال الرياح أي أنزلناه بإرادتنا بما رتبناه من إرسال الرياح من جهة العلو التي ليست من الماء أو السحاب أو من الجرم المعروف، ولذلك قيل عن معنى الطهور بليغ الطهارة زائدها وفسره الثعلبي بما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره والطهور اسم آلة لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء وفطور وسحور إلى غير ذلك كما يكون صفه بمعنى فاعل كأكول أو مفعول كصبوب بمعنى مصبوب واسم جنس كذنوب ومصدراً وهو نادر كقبول فيفيد التطهير للغير وضعاً، ويمكن حمل ما روي عن ثعلب على هذا، واعتبار كونه طاهراً في نفسه لأن كونه مطهراً للغير فرع ذلك، وجعل على هذا بدلاً من (الماء) أو عطف بيان له لا نعتاً فيكون التركيب نحو أرسلت إليك ماء وضوءاً، وحكى سيبويه أن طهورا جاء مصدرا لتطهر في قولهم: تطهرت طهورا حسنا ومنه قوله i (لا صلاة إلا بطهور) وقوله i (التراب طهور المؤمن)[٢٥].

ماء الشرب:

وهو الماء النقي الذي يستخدم في الشرب، وكذلك الذي ينبت به الزرع وترعى به الانعام قال تعالى: ﴿هو الذي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[٢٦].

معنى الآية الكريمة هو أن الغيث النازل من السماء على شكل السحاب، ومن جماليات الاسلوب البلاغي المراد التعبير عنه على سبيل الاستعارة أو المجاز المرسل، ويعرف المجاز المرسل بأنه: "الكلمة المستعملة في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة "[٢٧] ويختلف عن الاستعارة في طبيعة العلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فهي علاقة المشابهة في الاستعارة وغير المشابهة في المجاز المرسل، ونظرا للعلاقات الكثيرة في المجاز المرسل فهذا من شأنه إعطاء آفاق واسعة للتأمل في كشف جمال التعبير وتذوق الصورة المجازية في الآيات القرآنية[٢٨]. "والاشارة إلى الآية الكريمة هو الذي انزل من السماء ماء الفيض لكم منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر قوي البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشيكم وأنعامكم وفي نفوسكم النقية ينبت الغذاء لأرواحكم يزرع به الطاعات والعبادات وزيتون الصدق ونخيل الأخلاق العالية الحميدة وأعناب الواردات الربانية والالهية من كل

الثمرات المعقولات والمشاهدات والمكالمات والأحوال كلها إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في خلق الله سبحانه وتعالى" [٢٩]. " وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ وإخراج الثمار من الارض لدلالة واضحة على قدرة الله سبحانه وتعالى وحده القادر على ذلك وختم الآية بقوله: ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ لأن النظر إلى ذلك يحتاج تفكر وتدبر وتأمل، وذلك بتقدير قادرٍ وهو الله سبحانه وتعالى"[٣٠].

المـــاء المبارك:

هو الماء الذي يحي الأرض وينبت الزرع وينشر الخير وتكون فيه البركة في عطائه. قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[٣١]. ومن النسيج البلاغي في الخطاب القرآني في هذه الآية الكريمة هو اسلوب التعبير الخبري وتختلف صور الكلام في التعبير باختلاف نوع المخاطب فالخبر يكون إبتدائي وهو ما يلقي للمخاطب الخالي من الذهن، ويكون خاليا من التوكيد، وطلبي وهو ما يلقي للمخاطب المتردد في الحكم، ويكو مصحوبا بمؤكد واحد استحسانا، وانكاري وهو ما يلقي للمخاطب المنكر لمضمون الخبر ويجب حينئذ مصحوبا بمؤكد أو أكثر حسب قوة الانكار وضعفه[٣٢]. كما أن الزرع ينبت من الأرض الرخوة بعد إنزال الماء، فمثل ذلك يبعث الإنسان منها من جديد بعد موته، وتعود له خلقه وشكله كما تعود للأشجار المثمرة أوراقها بعد تساقطها، إن هذه الصورة العجيبة من عالم النبات المحسوسة، تعرض لإثبات قضية فكرية عقلية، وتترك للعقل الانساني التفكر بها ويتوصل إلى القناعة الكاملة بالفكرة العقلي وبأسلوب سهل وواضح كما يتقبل به العقل[٣٣]. "ولما كان إنزال الماء أبهر الآيات وأدلها وبه تكون النبات وحصول الاقوات وبه حياة كل شيء أفرده تنبيها على ذلك فقال (ونَزّلنا) أي شيئاً فشيئاً في أوقات على سبيل التقاطر وبما يناسب عظمة الله سبحانه وتعالى وبما له من النقل والنبوع والنفوذ فنزل دفعة واحدة فأهلك ما نزل عليه فزالت المفقرة وعادت المنفعة (من السماء) أي المحل العالي الذي لا يمسك فيه الماء عن دوام التقاطر إلا بقاهر (ماء مباركا) أي مطرا نافعا جدا ثابتا لا خيال محيطا بجميع منافعكم، ولما كان الماء سببا في تكون الاشياء وفي انبات الزرع وكان ذلك سببا في انعقاده حتى يصير خشبا وحبا وعنبا وغير ذلك عجبا قال:(فأنبتنا) معبرا بنون العظمة (به جنات) من الثمر والشجر والزرع وغير ذلك ولما كان القصب الذي يحصد

فيكون حبه قوتا للحيوان وساقه للبهائم خصه بقوله (وحب الحصيد) أي النجم الذي من شأنه أن يحصد من البر والشعير ونحوهما"[٣٤].

الماء المعين:

قال تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[٣٥]. من جماليات الاسلوب البلاغي في هذه الآية الكريمة الاستفهام الانكاري وقوله (فَمَنْ) مَنْ: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره جملة (يأتيكم..) لأن الفعل استوفى مفعوله. أما غرضه فمجازي إنكاري خارج إلى النفي، فضلا عن التيئيس والتقنيط، والتبكيت والتوبيخ[٣٦]. " ومعين صفة للماء تنظر إليه العيون وأصله معيون بوزن مفعول، وقد قيل هو من معن الماء أي كثر فهو على هذا الاعتبار فعيل لا مفعول والميم أصلية "[٣٧]. وبذلك يتلاحم هذا المقطع مع ختام الصورة في الإيحاء بصورة الملك القادر على كل شيء، فكل الصور الفرعية، وما تبعثه من إيحاء ودلالات ورموز وظلال، وإثارة الفكرة الخيالية، ترجع إلى الصورة الكلية للذهن، فهي المحور الذي انطلقت منه، وتفرعت عنه، في حركة تشبه امتداد الأغصان في الاشجار. وهذه الحركة النامية للصورة من أصل كلّي، وانتشارها على هذا النحو داخل سياق السورة الواحدة ضمن نظام قائم على العلاقات التعبيرية والتصويرية والفكرية السامية، " وتثبت أيضا إعجاز كلام الله سبحانه وتعالى. لأن هذا القرآن لم ينزل جملة واحدة بل على مدى سنين طويلة دامت أثر من ثلاثة وعشرين سنة ساير الاحداث والوقائع، مما جعل ذلك عجز البشر عن الاتيان بمثله"[٣٨].

الماء السلسبيل:

قال تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾[٣٩].

من بلاغة الخطاب القرآني هو التشبيه في الآية الكريمة أي أنّ شراب أهل الجنة في برد الكافور وطعمها كالزنجبيل وريحها كالمسك من غير لذع ولسهولة إساغتها ولذة طعمها وسمو وصفها بهذا الاسم "السلسبيل كالسلسل والسلسال قال الزجاج: ما كان من الشراب غاية في السلاسة وسهولة الانحدار في الحلق زيدت فيه الباء زيادة في المبالغة في هذا المعنى، وقال مقاتل وابن حبان رضي الله عنهما: سميت سلسبيلاً لأنها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان، وقال ابن الاعرابي لم أسمع

السلسبيل إلا في القرآن وكأن العين إنما سميت بذلك لسلاستها وسهولة مساغها، و(سلسبيلا) سميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا مَنْ سأل سبيلا بالعمل الصالح"[٤٠]. والموضع الثاني لبلاغة التشبيه في هذه الآية من الآية الثانية من قوله ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾ مفيد للتشبيه المراد التشابه والخطاب في (رأيت)وشبهوا باللؤلؤ المنثور تشبيها مقيدا فيه المشبه بحال خاص لأنهم شبهوا به في حسن المنظر مع التفرق"[٤١]. وفي كيفية التشبيه وجوه:

أحدها: أنهم شبهوا في حسنهم، وصفاء ألوانهم، وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم في أنواع الخدمة- باللؤلؤ المنثور، ولو كانوا صفًّا لَشُبِّهُوا باللؤلؤ المنظوم أَلَا ترى أَنَّهُ تعالى قال: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ فإذا كانوا يطوفون كانوا متناثرين.

الثاني: إَنَّ هذا من التشبيه العجيب لأَنَّ اللؤلؤ إذا كان متفرقاً يكون أحسنَ في المنظر لوقوع شعاع بعضه على بعض.

الثالث: أَنَّهم شُبِّهُوا باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفه لأَنَّه أحسن وأجمل"[٤٢].

ما يتصف به التصوير، عند ما تحدثنا عن تخيّر اللفظ في الجملة، وعن التصوير بالتشبيه والاستعارة، ونضيف إلى ذلك أنه كثيرا ما ينقل الحوار، ويحكى نص القول بعثا للحياة في الأسلوب، واستمع إلى ألوان الحوار[٤٣].

المبحث الثاني

بلاغة آيات الماء مصدر الهلاك والدمار

الماء المنهمر:

المتدفق بغزارة ونزول الماء لفترات طويلة من السماء فيسبب آفة فيهلك الزرع والحرث وهو ماء العذاب. قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[٤٤].

من جماليات الاسلوب البلاغي في هذه الآية الكريمة هي الاستعارة التمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهار انفتحت بها أبواب السماء وانشق اديم الخضراء وهو الذي ذهب اليه الجمهور[٤٥]، وقال المفسرون مركب تمثيلي لهيئة اندفاق الأمطار من الجو. والمنهمر: المنصب، أي المصبوب يقال: أي نازل من السماء بقوة. والتفجير: إسالة الماء، يعني إلتقاء ماء المطر مع ماء العيون في الأرض فالالتقاء كلمة مستعارة للاجتماع، أي

تشبه الماء المنزل من السماء بقدرة الله سبحانه مع الماء الخارج من الأرض بقسمين جاءت كل واحدة منها من جهة معينة فالتقتا في مكان واحد معين كما يلتقي الجيشان في ساحة المعركة[٤٦]. "وقد أثبت العلم أن السماء لا أبواب لها، وأن الماء إنما يتساقط على الأرض بعد أن يتكاثف سحابا وبعد أن يعلو متبخرا من مياه الأرض، والرجل في إلحاده هذا يجهل اللغة والبلاغة. أما اللغة فاعتقاده أن المراد بالسماء السماء حقيقة؛ وإنما المراد بها العلو والارتفاع وهو الجو هنا وهو مقر السحاب. أما جهله البلاغة فإن في الآية استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهار انفتحت لها أبواب السماء وشق لها الارض"[٤٧]. ونلاحظ في هذا النّص " تصويرٌ بارع يُبْرِزُ مشهدَ انصباب الماء من السماء، حتى كأنّ أبواباً فيها هي بمثابة سُدود فتحت فانصبّ الماء المنحصر وراءها، ويُبْرِزُ مشهدَ تفجُّر الماء من مواضع لا تحصى من الأرض، حتّى لكأنّ الناظر إلى الأرض يرى أنّها كلّها قد صارت عيوناً يتفجّر الماء منها تفجّراً، ومن البراعة في إبراز وتصوير الأحاسيس والمشاعر النّفسية، والأفكار، تجسيدُها في أمثلة حسيّة ماديّة، كتمثيل العلم بالنور، والجهل بالظلمات. وكتمثيل الكفر بالعمى، والإيمان بالبصر. وكتمثيل القرآن بقلب المؤمن في هدايته بمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنّها كوكب درّي"[٤٨].

الماء المغيض:

وهو الذي نزل من السماء إلى الأرض وغاب فيها. قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾[٤٩] ومن النسيج البلاغي في هذا المقطع من الآية الكريمة هو فن الاشارة كما عرفه البلاغيين "هو أن يكون اللفظ القليل دالاً على الكثير من المعاني وقد يسمى بفن الايجاز، حتى تكون دلالة اللفظ بمثابة الإشارة باليد، أو الإيماءة بالحاجب والعين، فإنها تشير بحركة واحدة سريعة إلى أشياء كثيرة تستوعب العبارات الطويلة. ومن أمثلتها في الآية التي نحن بصددها قوله: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ فإنه غيض الماء يشير إلى انقطاع مادة الماء من نبع الأرض، ومطر السماء، ولولا ذلك لما غاض الماء، والفن الآخر في الآية هو فن الاعجاب وهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، ولا بلفظ الإشارة الدال على المعاني الكثيرة، بل بلفظ هو ردف المعنى الخاص، وتابعه قريب من لفظ المعنى قرب الرديف من الردف وهو هنا في قوله تعالى ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾"[٥٠]. وذكر ابن أبي

الإصْبع أنّ في هذه الآية قُرابَةَ خمسة عشر ضرباً من ضروب البديع فذكر منها: الطباق، والجناس، وحُسْنَ النَّسق، وحُسْنَ التعليل، وصحّة التقسيم، والاشارة، ولأرداف، والايجاز، والمجاز، والاستعارة إلى غير ذلك [٥١]. "وقوله: ﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ أي: أمسكي عن إنزال المطر، والإقلاع: الإمساك والكف عن الشيء، ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ أي: نقص، يقال: غضت الماء، أي نقص، وغاض الماء، إذا قلّ ونضب، ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي: فرغ منه، وهو إنجاز ما وعد الله سبحانه وتعالى لنوح a من إهلاك من هلك من قومه ا، وإنجاء من نجا من المؤمنين من قومه "[٥٢]. "ولما كان كل شيء دون مقام الجلال والكبرياء والعزة بأمر لا يعلمه إلا الله، دل على ذلك بأداة البعد فقال ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي﴾ أي اجذبي من غير مضغ إلى مكان خفي بالتدريج، وعين المبلوع لئلا يعم فتبتلع كل شيء على ظهر الأرض من جبال وأنهار وغيرها، ولذلك أفرد ولم يجمع فقال: (ماءك) أي الذي تجدد على الارض للإغراق ليكون ذلك كالغذاء للآكل الذي يقوي بدنه به فيقوى به على الإنبات وسائر المنافع وجعله ماءها لاتصاله بها اتصال الملك بالمالك ﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ أي أمسكي عن الإمطار، طلب الكف عن نزول الامطار من السماء ففعلتا مبادرتين لأمر الملك جل وعلا الذي لا يخرج عن مراده شيء ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ أي المعهود، حكم عليه بالدبوب في أعماق الأرض، من المتعدي فإنه يقال: غاض الماء وغاضه الله، كما يقال: نقص الشيء ونقصته أنا ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي فرغ وانبتّ وانبرم في إهلاك من هلك ونجاة من نجا كما وعده نوحاً a "[٥٣].

الماء الصديد:

شراب اهل جهنم قال تعالى: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾[٥٤].

أي يسقى ماء كأنه صديد والاسلوب البلاغي في هذه الآية الكريمة هو التشبيه أي يسقى من ماء كأنه صديد والصديد: الدم والقيح مثل الماء يسيل "وجعل الصديد ماء على التشبيه البليغ في الاسقاء، لأن شأن الماء أن يسقى. والمعنى يسقى صديدا عوض الماء إن طلب الاسقاء، ولذلك جعل (صديد) عطف بيان لـ (ماء) وهذا من وجوه التشبيه البليغ"[٥٥]. قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ في كلمة (صديد) ثلاثةُ أوجه. " أحدُها: أنه نعتٌ لـ (ماء) وفيه تأويلان، أحدهما: أنه على حذف أداة التشبيه ووجه الشبه ويكون نوع التشبيه بليغ، أي تقدير

الكلام: ماء مثلِ صديد، وعلى هذا فليس الماءُ الذي يشربونه صديدا، بل يشبهه. والثاني: أنَّ الصديدَ لَمَّا كان يُشبه الماءَ أُطْلِقَ عليه ماءٌ، وليس هو ماء حقيقة، وعلى هذا فالشاربون من نفسَ الصديد الذي يشبه الماء. وهو قول ابن عطية. وإلى كونه صفةً ذَهَبَ الحوفيُّ وغيره. وفيه نظرٌ؛ إذ ليس بمشتقٍ، إلا على مَنْ فسَّره بأنه صديد بمعنى مَصْدود، أخذه مِن الصَّدِّ.

الثاني: أنه عطفُ بيانٍ، وإليه ذهب الزمخشريُّ، وهذا ليس مذهبَ البصريين جريانُه في النكرات، إنما قال به الكوفيون، وتَبعهم الفارسيُّ أيضاً.

الثالث: أن يكونَ بدلاً[٥٦].

وَيُسْقى في جهنم مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ أي سائل يسيل من الجلد واللحم. لا يستطيع أن يشربه بمرة واحدة لمرارته وكراهته وحرارته، قال رسول الله i في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: (يقرب إلى فيه فيكرهه) فإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه من شدة حرارته فإذا شربه قطع أمعاءه قال وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم[٥٧].

ماء المهل:

قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[٥٨]. ومن جماليات الاسلوب البلاغي في هذه الآية الكريمة جاءت في سياق ثلاثة فنون بلاغية : الأول: " التهكم: في قوله تعالى: ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ فقد سمى الله سبحانه وتعالى أشد أنواع العذاب الإغاثة تهكما بهم وتشفيا منهم والتهكم من الاساليب البلاغية في علم المعاني والثاني: التشبيه المؤكد: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ فقد شبه النار المحيطة بهم بالسرادق المضروب على من يحتويهم، وأضيف السرادق إلى النار، فذلك هو التشبيه المؤكد المحذوف منه الاداة. والثالث: المشاكلة: في قوله تعالى: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ فقد ذكر الارتفاق مشاكلة لقوله فيما ذكر في وصف أهل الجنة ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ لأنّ ارتفاق اليد في النار لا يصح، بل فيها العذاب والضرر، ويكون الارتفاق ناشئا عن الهم والعذاب، ومن المفيد أن نبين أنّ تأنيث حسنت وساءت أي أنّ: ساءت النار، وحسنت الجنة مرتفقا"[٥٩]. وكلمة (السرادق) من الآية يعني به التخييل لاستعارة مكنية وهي (ما حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وذكر المشبه)[٦٠] وذلك بتشبيه النار بالدار واثبت لها سرادق مبالغة في

إحاطة دار العذاب بهم، وشأن السرادق يكون في بيوت أهل الترف فإثباته لدار العذاب استعارة تهكمية، "والاستغاثة: طلب الغوث وهو الإنقاذ من شدة وتخفيف الألم بسبب العذاب وقوله (يستغيثوا) الاستغاثة من حر نار جهنم يطلبون شيئا يبرد عليهم بأن يصبوا على وجوههم الماء مثلا، والاغاثة: مستعارة للزيادة مما استغيث من أجله على طريقة الاستعارة التهكمية وهو من تأكيد الشيء بما يشبه ضده، والمهل له معانٍ كثيرة أشبهها هنا أنه كالزيت يزيدها نارا توهجا "[٦١]. ونلاحظ هنا المقارنة بين حياة الكافرين، وحياة المسلمين في الآخرة، وملاحظة الفارق بين كل منهما، فكرا وشعورا وراحة في النفس، فالظالمون حياتهم في الدنيا ليس بنعيم وعيش رغيد، وهم في الآخرة أيضا معرضون للعذاب الحسي لا مفر من ذلك، عقابا على أفعالهم وتصرفاتهم في الدنيا، وتختلف عن حياة المؤمنين الناجين من العذاب في الآخرة، فهم منعمون بألوان من النعيم في الجنات غرفا آمين وأنهار لذيذ ة، وتمتاز هذه المشاهد بالصور المحسوسة المتقابلة في سياق الآيات الكريمة، والمتفاعلة فيما بينها وتدور هذه الصور للنعيم للإنسان، حول الطعام والشراب والملذات فيما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين، وصولا في النفس البشرية، وأقرب إلى الخيال الذهني عند جمع البشر[٦٢].

ماء الغور:

قال تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾[٦٣].

وهو الماء الذي في باطن الأرض فلا ينتفع منه، ولا يمكن استخراجه. أي غائراً في أعماق الارض وهو ضد النابع الذي يطلب وجه الأرض. ويتضح معيار الجودة في بلاغة الاسلوب الكنائي عند السكاكي على أنها اسم للرمز أو الاشارة أو الايماء كما موضح في الآية الكريمة[٦٤]. وأحيط بثمره: أي هلكت ثماره فلم يبق شيء. فأصبح يقلب كفيه كناية عن التحسر والندم على ما أنفق فيها من جهد كبير ومال طائل، وهذا المشهد ينتقل من حالة البهجة الفرح إلى الدمار أي هلكت الزروع بالكامل واستولى عليها الخراب. فصورة الدمار بالبستانين وبالثمر في آن واحد وتقليب الأيدي كناية عن الندم وذلك بتقليب الكفين ظهراً لباطن[٦٥]. ومثاله أيضا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾[٦٦] ففي الآية نهي عن صفتين مذمومتين هما البخل والتبذير "وقد عدل التعبير القرآني عن صفة (البخل) إلى التصوير الكنائي الفني نرى فيه البخيل وقد بدأ ذراعه متجمدا ويده مقبوضة في صورة محسوسة تتملاّها العيون ويتحسسها الوجدان"[٦٧].

وقوله: (غَوْراً) أي غائرا في الأرض ذاهبا لا تناله الأيدي ولا الدلاء فاطلق هذا المصدر مبالغة فلن تستطيع إبداله أي الماء الغائر وورد في الجلالين لا يبقى له اثر تطلبه به وأهلك أمواله المعهودة التي هي جنتاه فأصبح يقلب كفيه ظهر البطن تأسفا وتحسرا كما هو عادة النادمين[٦٨].

الخاتمة:

يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصل الباحث إليها في هذه الدراسة إلى: إن الآيات القرآنية التصوير البلاغي في سر الماء ودلالاته الإنمائية في القرآن الكريم

- إن الآيات القرآنية لموضوع التصوير البلاغي في سر الماء ودلالاته الإنمائية في القرآن الكريم كانت حافلة بالفنون البلاغية والاسلوبية من خلال تناسق الالفاظ وتسلسلها، وجرس الاصوات ودلالة الحركة، وهذا من بديع الاعجاز في الآيات القرآنية.
- كشف الفنون والأساليب الخبرية والإنشائية في صورة الماء بنوعيه (الماء النافع والماء الضار) ويمكن التعرف عليها عن طريق جماليات الاسلوب البلاغي ودلالاته الفنية العميقة.
- لقد كانت هذه الصيغ البلاغية في صورة الماء المُنزّل من السماء من أبلغ وسائل الفنون البلاغية، فقد اكتسب هذا النص تأثيرا عميقا واسلوبا نادرا في تأدية المعنى وتقريب الصورة البلاغية إلى الاذهان.
- تنقل الافكار والمعاني التي تحمل الدلالات الانمائية للماء بصور حسية مؤثرة في القلب والنفس مما له تأثير بلاغي في الاسلوب القرآني وجمالياته الواسعة.
- من مجالات التصوير البلاغي للماء في القرآن الكريم فهي تعبر عن المعاني الذهنية والحالات النفسية والمشاهد الانسانية فالتعبير بالتصوير الحسي عن المعنى المخيل الذهني وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن الطبيعة البشرية الخلابة والنموذج الانساني ثم إلى الصورة التي يمنحها الحياة الانسانية الشاخصة فهو تصوير لمشاهد الكون يرسمها القرآن ويضعها أمام القارىء ويبث فيها روح الحياة وهذا هو الربط القوي المحكم بين المعاني والالفاظ القرآنية.

- وأن التصوير طريقة أداء شاملة ومتكاملة وخطة موحدة وخصيصة شاملة يستعمل بطرائق مختلفة فهو مذهب مقرر وخطة موحدة.

هوامش البحث

(١) آل عمران: ٦.
(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: ٥٣٨/١.
(٣) كتاب الكليات، أبو البقاء الكفوي: ١٦٩/١.
(٤) مشاهد القيامة في القرآن الكريم، سيد قطب: ١٩٢.
(٥) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب: ٣٤-٣٥.
(٦) التصوير الجمالي في القرآن الكريم، يونس عيد سعد:١٢٣-١٢٩.
(٧) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور:٣٣٢.
(٨) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب: ٣٣.
(٩) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: ١٥٠-١٥٢.
(١٠) الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني: ٣.
(١١) الإعجاز الفني في القرآن الكريم، عمر السلامي: ٢١٩.
(١٢) التلوين بالمحسنات الصوتية في القرآن الكريم، أسامة عبد العزيز جاب الله، بحث منشور في كلية الآداب/جامعة كفر الشيخ (الانترنت)
(١٣) جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، محمد الصغير ميسة، جامعة محمد خيضر - بسكرة/الجزائر: ٢٨.
(١٤) الحج: ٦٣.
(١٥) روح المعاني، للآلوسي:٢٤٨/١٧.
(١٦) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام احمد الراغب:٢٢٢.
(١٧) المؤمنون: ١٨
(١٨) الحديث صحيح: صححه الألباني (١٤٢٠هـ) في (صحيح الجامع)، رقم الحديث: (٢٧٩٧).
(١٩) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٤/١٨.
(٢٠) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للكلم القرآنية والحكم الفرقانية:٥٦٦/١
(٢١) الفرقان: ٤٨.
(٢٢) تهذيب اللغة، الأزهري (ابواب: الهاء والطاء)، محمد بن أحمد الازهري:١٠٠/٦.

(٢٣) الحديث صحيح، أخرجه النسائي في صحيحه (٤٣٦١)، وابو داود(٨٣)، والترمذي (٦٩)، وابن ماجه(٣٨٦).

(٢٤) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ٣٦٣/٥.

(٢٥) ينظر: روح المعاني، الآلوسي ؛٤١/١٩.

(٢٦) النحل: ١٠

(٢٧) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني"٣٩٨.

(٢٨) روح المعاني:٤٦٤/١٤.

(٢٩) روح البيان، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستنانبولي:١٦/٥.

(٣٠) ينظر، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني:١١٢/٢.

(٣١) ق: ٩

(٣٢) علم المعاني، بسيوني عبدالفتاح فيود:٣٧.

(٣٣) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبدالسلام أحمد الراغب:٤٥١

(٣٤) نظم الدرر، للبقاعي:٢٥١/٧.

(٣٥) الملك: ٣٠

(٣٦) ينظر التحرير والتنوير:٥٢/٢٩، وينظر الاستفهام في القرآن الكريم، حسين طه السنجاري:٢٥٤.

(٣٧) الجدول في إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش:١٦٢/١٠.

(٣٨) وظيفة الصورة الفنية في القرآن:٨٢.

(٣٩) الانسان:١٨-١٩.

(٤٠) ينظر، نظم الدرر، ٢٧٢/٨، و روح المعاني:٢٤٨/١٩، والسراج المنير ٦٣٢/٥.

(٤١) التحرير والتنوير:٣٦٨/٢٩.

(٤٢) جواهر الحسان:٥٣٢/٥

(٤٣) من بلاغة القرآن: ١٨٦.

(٤٤) القمر: الآية ١١ -١٢

(٤٥) روح المعاني:١١٥/٢٧.

(٤٦) ينظر التحرير والتنوير:١٧٦/٢٧.

(٤٧) اتجهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي:١١٦/٣.

(٤٨) البلاغة العربية:٩٥/١.

(٤٩) هود:الآية:٤٤

(٥٠) إعراب القرآن وبيانه:٤٣٠/٣.

(٥١) البلاغة العربية:٤٨٢/٢.

(٥٢) التاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني:٤٧٣/٣.
(٥٣) نظم الدرر: ٥٣٣/٣
(٥٤) ابراهيم: الآية:١٦.
(٥٥) التحرير والتنوير:٢٣٩/١٢.
(٥٦) الدر المصون:٣٠/٧.
(٥٧) لباب التأويل، الخازن: ٣٢/٣.
(٥٨) الكهف: الآية ٢٩.
(٥٩) إعراب القرآن وبيانه:٤٨٤/٤-٤٨٥.
(٦٠) البيان في ضوء أساليب القرآن الكريم، الدكتور عبد الفتاح لاشين:٢١٧.
(٦١) التحرير والتنوير:٥٧/١٥-٥٨.
(٦٢) الصورة الفنية في القرآن:٣٢٤.
(٦٣) الكهف: الآية ٤١.
(٦٤) مفتاح العلوم:١٩٤.
(٦٥) إعراب القرآن: ٤٩٧/٤.
(٦٦) الاسراء: الآية٢٩.
(٦٧) ينظر بناء الصورة الفنية في البيان العربي، د. كامل حسن البصير:٣٣٠.
٦٨ روح البيان:٢٤٨/٥

قائمة المصادر والمراجع

- إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ.د فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، المملكة العربية السعودية، طبع في رئاسة إدارات البحوث العلمية، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.
- اسرار البلاغة في علم البيان: الامام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)صححه وعلق حواشيه: السيد محمد رشيد رضا. المكتبة التوفيقية، (د.ت).
- الاعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله، للنشر/تونس، ١٩٨٠م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - الطبعة التاسعة - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين درويش دار ابن كثير دمشق -بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١ م.

- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، زكريا المجيد النوتي، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان.
- البلاغة العربية: عبدالرحمن الميداني " ت١٤٢٥هـ" - دار القلم - دمشق بيروت - الطبعة الاولى - ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
- بناء الصورة الفنية في البيان العربي/موازنة وتطبيق: د. كامل حسن البصير، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- البيان في ضوء أساليب القرآن الكريم: الدكتور عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- التصوير الجمالي في القرآن الكريم: يونس عيد سعد، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- التصوير الفني في القرآن الكريم: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٣٣هـ - ١٩٧٩م.
- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الاولى، (د- ت).
- تفسير روح البيان: اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي، دار احياء التراث العربي. (د.ت).
- تهذيب اللغة: أبومنصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتاليف والترجمة، (د.ت).
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، بتحقيق: محمد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م.
- الجدول في اعراب القرآن الكريم وبيانه: تصنيف: محمود الصافي، دار الرشد، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣١٨هـ-١٩٩٨م.
- جواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم: أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، بتحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار إحياء التراث العربي -بيروت - الطبعة الاولى- ١٤١٨هـ.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: الامام شهاب الدين بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لطبعة الاولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة محمود الالوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)- القاهرة ١٢٨٥هـ.
- سنن ابن ماجة: تصنيف ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ (ابن ماجة) (ت٢٧٣هـ) حكم على احاديثه واثاره وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الالباني (ت١٤٢٠هـ) اعتنى به مكتب المعارف، الرياض، الطبعة الاولى.
- سنن ابي داؤد: للحافظ ابي داؤد سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سنن النسائي: تصنيف ابي عبد الرحمن بن علي الشهير بـ(النسائي) (ت٣٠٣هـ) حكم على احاديثه واثاره وعلق عليه: العلامة الالباني، اعتنى به أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة اولى، (د.ت).
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٩٨٣م.
- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: د بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع - الاحساء، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر ـ الغورية، مصر، الطبعة الاولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: الهمذاني (٦٤٣هـ)، حقق نصوصه وخرجه محمد نظام الدين، دار الزمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر/ بيروت- لبنان.

- لباب التأويل: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطلعة الاولى ١٤١٥هـ.
- مشاهد القيامة في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د.ت).
- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) مطبعة مصطفى الحلبي واولاده بمصر، الطبعة الاولى، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.
- من بلاغة القرآن: أحمد أحمد عبدالله البدوي (ت١٣٨٤ت) مصر- القاهرة، ٢٠٠٥م.
- نظم الدرر في تناسب الايات والسور: للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم: عبدالسلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب - الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

الرسائل الجامعية والبحوث العلمية:

- جماليات الايقاع الصوتي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، محمد الصغير ميسة، جامعة محمد خضير ـ بسكرة/الجزائر: ٢٨.
- التلوين بالمحسنات الصوتية في القرآن الكريم، أسامة عبدالعزيز جاب الله، بحث منشور في كلية الآداب/جامعة كفر الشيخ.
- الانتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني، شذى خلف حسين، بحث منشور/كلية التربية - جامعة المستنصرية.